دلالة التقديم والتأخير في فهم الجملة القرآنية " سورة البقرة أنموذجا "

الباحث طالب الدكتوراه : غالب ياسر المزيوداوي
طالب دكتوراه في جامعة فردوسي مشهد– كلية الآداب والعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية وآدابها– ايران
zz@gmail.com

الاستاذ المشرف الدكتور: سيد حسين سيدي
جامعة فردوسي مشهد– كلية الآداب والعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية وآدابها– ايران
seyedi@um.ac.ir

الاستاذ المشاور الدكتور: غلام رضا رئسيان
جامعة فردوسي مشهد– كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية وآدابها– ايران
raeisian42@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الدلالة النحوية ، التقديم ، التأخير.

كيفية اقتباس البحث

المزيوداوي ، غالب ياسر، سيد حسين سيدي، غلام رضا رئسيان، دلالة التقديم والتأخير في فهم الجملة القرآنية " سورة البقرة أنموذجا "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Significance of Precedence and Non-precedence in Understanding Quranicl Sentence “Surat Al-Baqarah as a Case Stud"

Researcher, doctoral student:
Ghaleb Yasser Al-Mazyoudawi
Doctoral student at Ferdowsi University of Mashhad - Faculty of Arts and Humanities - Department of Arabic Language and Literature - Iran

Supervising Professor Dr.
Sayed Hussein Sidi
Ferdowsi University of Mashhad
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic Language and Literature - Iran

Professor Consultant Dr:
Gholam Reza Raisian
Ferdowsi University of Mashhad
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic Language
and Literature - Iran

Keywords : grammatical connotation, Precedence, Non-precedence.

How To Cite This Article
Al-Mazyoudawi, Ghaleb Yasser, Sayed Hussein Sidi , Gholam Reza Raisian, The Significance of Precedence and Non-precedence in Understanding Quranicl Sentence “Surat Al-Baqarah as a Case Stud" , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Praise be to Almighty Allah who taught us with the pen, and had it not been for him, we would not have known, and may blessings and peace be upon the greatest Prophet Muhammad and his good and pure household. The idea of this research and its writing began previously and

matured, by the grace of Almighty Allah, in a short time to study the grammatical significance of the Qur'an. The idea was focused and specialized in studying the grammatical significance of the Glorious Qur'an. Then the opinion settled in studying the phenomenon of the significance of word order in terms of Precedence and Non-precedence in Surat Al-Baqarah. The researcher sought help in his research on the sources of grammar, rhetoric and interpretation because these sources have an obvious influence on clarifying the meaning of Precedence and Non-precedence. The research paper consists of two chapters, the first is on grammar and the second is on rhetoric, followed by the results and the references. In his research paper, the researcher relied on the descriptive analytical method in analyzing the Qur'anic verses of Surat Al-Baqarah. There were previous studies on the grammatical significance of the Glorious Qur'an, and these studies included much evidence from the Glorious Qur'an, such as The Development of Semantic Research, an applied study in the Glorious Qur'an by Dr Muhammad Hussein Ali Al-Saghir and Qur'anic grammar, rules and evidence by Dr. Jameel Ahmad Dhafar. However, This study is brief and specific in f Precedence and Non-precedence and only in Surat Al-Baqarah. Therefore, the researcher adheres to scientific material that fits within the limits set for the researcher to publish in a peer-reviewed journal. Precedence and Non-precedence are common denominators between the sciences of grammar and rhetoric, as there is a specific chapter on the subject and the predicate in the science of grammar, and there is a science of rhetoric that is concerned with Precedence and Non-precedence which is semantics. Therefore, it is found that the processes of Precedence and Non-precedence strengthen the relationship between grammar and rhetoric.

الملخص :

الحمد للّه الذي علّمنا بالقلم ولولاه لماكنا نعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأعظم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بدأت فكرة هذا البحث وكتابته سابقا ونضجت بفضل اللّه في وقت قريب لدراسة الدلالة النحوية في القرآن وتركزت الفكرة وتخصصت بدراسة الدلالة النحوية في القرآن الكريم ، ثم استقر الرأي في البحث عن موضوع دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة ، إذ استعان الباحث في بحثه على مصادر النحو والبلاغة والتفسير ؛ لأنّ هذه المصادر لها اتصال وثيق في توضيح دلالة التقديم والتأخير ، حيث تكون البحث من تمهيد ومبحثين ، الأول علاقة النحو بالدلالة والثاني أثر الدلالة النحوية للتقديم والتأخير تطبيقات في سورة البقرة ثم يتبعهما النتائج وقائمة المصادر.

وقد اعتمد الباحث في بحثه على المنهج التحليلي الوصفي في تحليل الآيات القرآنية في سورة البقرة.

وقبل هذا البحث هناك دراسات سابقة للدلالة النحوية في القرآن الكريم ، وهذا الدراسات تضمنت شواهد كثيرة من القرآن الكريم مثل : تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، الدكتور محمد حسين علي الصغير ، و النحو القرآني قواعد وشواهد ،الدكتور جميل احمد ظفر ، إلاّ إنّ هذا البحث مقتضب ومحدد بالتقديم والتأخير وفي سورة واحدة فقط وهي سورة البقرة ؛ لذلك تقيّد الباحث بمادة علمية تتناسب مع الحدود المرسومة للباحث للنشر في مجلة محكمة. فالتقديم والتأخير قاسم مشترك بين علميّ النحو والبلاغة ،إذ إنّ هناك باب متخصص للمسند والمسند إليه في علم النحو ،وهناك علم من علوم البلاغة متخصص في التقديم والتأخير وهو علم المعاني ؛ لذا نجد أنّ التقديم والتأخير يوثق العلاقة بين النحو والبلاغة.

المقدمة :

قبل الحديث عن العلاقة بين النحو والمعنى الدلالي ، لا بدَّ من التعريف بهما على نحوٍ موجز، فالقاعدة النحوية هي ما قرَّرَهُ النُّحاةُ مِن أحكامٍ وضوابطَ في أبواب النحو المختلفة؛ في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع وغيرها. أما علم المعاني الذي نستخرج منه الدلالة فهو ما تُعرفُ به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال. فهو يبحث في المعاني النفسية والثانوية للقواعد والأحكام النحوية، وحال المتكلم والمخاطب؛ أعني المقام. إنَّ المطالِعَ لما كُتب عن العلاقة بينهما يكاد يقف على شبه إجماعٍ لدى اللغويين العرب المحدثين، على أن النحو يدرسُ التراكيب من حيث الصحة والخطأ، والجواز والوجوب، ويقف عند ذاك، ليأتي علم معاني الدلالات بعدها، ويدرس صلتها بالمتكلم أو المتلقي في فلكها دونما خروجٍ عليها. فالنحو –ومنه الصرف– يرشدنا إلى بناء الكلمات اللغوية وتصريفها وبيان علاقاتها معا في الجمل والعبارات، ثم يعيننا كذلك في تكوين التراكيب الصحيحة والفقر المترابطة الأجزاء، وبذلك تنتهي مهمته ما دام قد حقق لنا صحة العبارة في ذاتها بصرف النظر عن صلتها بالقراء أو السامعين، وعلى الفن البلاغي بعد ذلك أن يتصرف في العبارة مع بقاء صحتها تصرفاً يجعلها سلسةً قوية التأثير، بعيدة عن التنافر، سهلة قريبة الفهم ؛ لأنّ البلاغة تستلزم أمرين: الصواب النحوي، ثم الجمال والملاءمة لأذواق المخاطبين وعقولهم . والحق أن الحكم السابق وأمثاله قد بُنِيَ على حدود المتأخرين لعلم النحو والإعراب بأن النحو هو علم الإعراب، وأن الإعراب أثرٌ ظاهرٌ أو مقدَّرٌ يجلبه العامل في آخر الكلمة ذلك أن النحو ليس سبيلاً إلى سلامة التراكيب فحسب، بل لإدراك المعاني أيضا ،

فإنّ من ينعم النظر في كتب النحاة الأوائل يجد بينهما صلة وثيقة لا تكاد تنفصم عراها، حيث امتزجت القواعد بالمعاني واللطائف البلاغية على نحو يكشف قوة الترابط والتلازم بينهما، فالمعاني كانت موضع عناية النحاة واهتمامهم، بل كانت الأساسَ الذي اعتمدوا عليه في دراسة لغة العرب وأساليبها، إذ لا يمكن لأحد أن يستنبط الأحكام من لغةٍ ما إن لم يكن قد سبر أغوارها، وأحاط بدقائقها وأسرارها، وأحس بجمال نظمها وخواصها؛ ولذلك جاءت كتبهم النحوية حُفَّلاً بالمعاني والجمال وغيرهما، فصارت سبيلاً تفضي إلى فهم العلوم الإسلامية عامة وإلى التذوق والتحليل، ومعالمَ يهتدي بها المتعلمون والدارسون. وإذا كان الهدف من النحو فهمَ الكلام –ومنه القرآن الكريم– وصونه من اللحن؛ لانتحاء سمت كلام العرب، فإن ذلك قد كان، فالنحو قد حدَّد سبلَ نظم الكلام على نحو سليمٍ ووَفقَ معاييرَ ظاهرةٍ، وهو بذلك قد حدَّد السياقات، وإن لم يضبط دلالاتها على المعاني الثانوية، وهذا أمر بدهي؛ لأنها كالزجاج الشفاف مُتجدِّدةٌ ومُتلوِّنةٌ على نحو مستمرٍّ، وذلك حسب ما ينعكس عليها، ولم يتوقف عند ذلك، بل أفصح عن معانٍ تنشأ من طرق متنوعة كالتقديم والتأخير وهو موضع بحثنا.

تعريف الدّلالة :

لغةً :

أصلها من الجذر "دلل" وفيها معنيان : « أحدهما إبانة الشّيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشّيء ، فالأول دللت فلاناً على الطريق، والدليل : الأمارة في الشّيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، والأصل الآخر قولهم : تدلل الشّيء، إذا اضطرب » .[١] أمّا ابن منظور وضّح قوله حول معاني لفظ دلّ قائلا : « الدليل ما يُستدلّ به، والدّليل الدّال، وقد دلّه على الطّريق يدّله دلالة بفتح الدال أو كسرها أو ضمّها، والفتح أعلى، وأنشد أبو عبيد : إني امرؤ بالطرق ذو دلالات والدّليل والدّليليّ الذي يدلك » .[٢] ويسوق ابن منظور قولين : أحدهما لسيبويه والثاني للإمام علي عليه السلام يتضمّنان لفظ "دلّ" إذ يقول سيبويه : « والدّليليّ علمه بالدّلالة ورسوخه فيها » .[٣] وفي حديث للإمام علي في وصف الصحابة : « ويخرجون من عنده أدلّة » .[٤] والأدلّة هو جمع لدليل أيّ أنّهم يدلّون الناس بعد التفقّه بما تعلّموه.[٥] إذ يرسم ابن منظور إطارًا معجميًا لجذر "دلّ" محددًا معناها المعجمي الذي يراه واقعيًا يتناسب مع لفظه ومحصورًا في دلالة الإرشاد أو طريق العلم الذي يهدي الناس ويدلّهم ، وتصوّر الدّلالة هذا يتفق مع التصوّر الحديث وهذا يعني أنّ المصطلح العلمي للدّلالة مستوحى من أسلوب الخطابات اللّغويّة القديمة للصورة المعجميّة.[٦] وأوضحُ الأدلّة على معنى الإرشاد والهداية ما ورد في نصوص القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ**

﴿ نَّصِحُونَ ﴾ [القصص ، ١٢]. وقوله تعالى : (﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾ [طه ، ٤٠] . فكلّ ما ورد في نصوص القرآن من آيات تتضمن كلمة "دلّ" تعني الإرشاد والهداية.[٧] وقد أورد الفيروز أبادي في القاموس المحيط قوله : « ودلّه عليه دلالةً ، فاندلّ سدّد إليه » .[٨] فدلالة الكلمة معناها كلمة أخرى والمقصود من لفظها في هذا المورد هو المعنى فكأنّنا نقول : مدلول لفظ كذا ونعني في لفظ كذا معناه هو كذا.[٩]

اصطلاحًا :

بيّن علماء اللغة المفهوم الاصطلاحي للدّلالة ، فكلّ ما يُستدل به هو دلالة، وعرّفها الجرجاني بقوله : « الدّلالة هي كون الشّيء بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأوّل الدّال والثّاني هو المدلول » .[١٠] يتضح المعنى الاصطلاحي للدّلالة عن طريق التّعريف ، فهو مقارب للمعنى اللّغوي بشكل كبير ؛ لأنّ الدّلالة في الاصطلاح هي كون العلم بشيءٍ ما – وبدوره هذا العلم – يكون موصولًا إلى العلم بشيءٍ يختلف معناه عن الشيء الأوّل.[١١] ولعلماء الأصول في حصر دلالة اللّفظ على المعنى ثلاثة أوجه : المطابقة ويليها التّضمين وآخرها الالتزام ، مثلًا لفظ كلمة "البيت " بطريق المطابقة يدلّ بصورة واضحة على معنى البيت، وبطريقة التّضمين تكون دلالته على السقف ؛ لأنّ البيت يتضمّن أشياء كثيرة ومن ضمنها السقف ، وبطريقة الالتزام فلفظة "السقف " على الحائط غير مطابقة للحائط وفي الوقت ذاته فهي غير متضمّنة للحائط ؛ لأنّ الحائط لم يكن جزءًا من السقف مثل ما كان في المثال السابق حينما كان "السقف " جزءًا من البيت نفسه ، ومثل ما كان الحائط جزءًا من البيت نفسه لكنّه كان ملازمًا من الخارج للسقف ذاته ولم ينفصل السقف عنه .[١٢] فالدّلالة كما عرّفها الأصوليون هي : « كون اللفظ بحيث إذا أرسل علم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللّفظ لهذا المعنى » .[١٣]

نتيجةً لهذا التّعريف تبرز إلينا قضيتان هامتان وهما : قضية اللّفظ والمعنى وقضية أخرى متعلقة باختلاف التّعاريف بين الأصوليين والمناطقة واللّغويين في توضيح معنى الدّلالة ، إذ يعرّف المناطقة الدّلالة : "كون الشّيء" على حدّ وصف الشريف الجرجاني والشّيء في تعريفهم هو لإطلاق الأمر وعمومه، ويعرّف الأصوليون الدّلالة "كون اللّفظ" ويقصدون باللّفظ ما تحقق بالنطق وتأكّد بالسماع ، فمدلول الأشّياء على غيرها ليست بقليلة ومختلفة بدون شك ، فمنها اللّفظية وهي الألفاظ المعروفة ومدلولها واضح وغير اللّفظية مثل : العقد والإشارة والخط والنصبة.[١٤] وللجاحظ رأي ذو شموليّة وتفصيل في توضيح العلاقات والدّوال إذ يقول : « وجميع أصناف هذه الدّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولهما اللّفظ ثمّ الإشارة ثمّ العقد ثم الخط، ثمّ الحال التي تسمّى نصبة » .[١٥] فالمراد من الدّلالة اللّفظية

هو دلالة اللّفظ على معناه الموضوع من أجله، كدلالة الفعل "سافر " على سبيل المثال لا الحصر ، تعني المغادرة من المكان الذي كان فيه إلى مكان آخر يريد المغادرة إليه ، وتختلف الدّلالة بحسب السياق في الاستعمال ، والمراد من الدّلالة الخطية هو دلالة الرموز التي تُكتب على شيء معين، كدلالة خط (ق . د . م) (قدم) على اللّفظ المعبّر عن جسم الإنسان والجزء السفلي منه على وجه الخصوص. والمقصود من دلالة العقد هي استعمال الأصابع في العمليات الحسابيّة من دون نطق أو كتابة وهي من عادات العرب القديمة باستعمال أصابع اليد للحساب من واحد إلى خمسة في اليد الواحدة وهكذا في اليد الثانيّة.[١٦] وبقي عندنا الدّلالة الأخيرة وهي دلالة النصبة التي توضح الهيئة التي يكون عليها الشّيء أو الإنسان، وقد عرّفها الجاحظ بقوله :

« وأمّا النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللّفظ والمشيرة بغير اليد » .[١٧] فالنصبة هي الهيئة التي تؤدي دور اللّفظة ودور الإشارة وصولًا للمعنى المراد تحقيقه.

المبحث الأول

علاقة النّحو بالدّلالة :

النّحو والدّلالة صنوان لا يفترقان ، هذا ما قرره النّحويون التقليديون ، وأشاروا إلى أنّ معاني الجمل لا تتحدّد إلاّ عن طريق معاني الكلمات التي تشكّلها من جهة وبتركيبها النّحوي من جهة أخرى ، لكنّهم لم يصلوا إلى الدّقة في توضيح هذه القضيّة .[١٨]

أمّا في البحوث اللّغوية الحديثة نرى التقاطع واضحًا بين منهج النّحو ومنهج الدّلالة ، ولرُبّما يجمع بينهما منهج واحد ؛ نتيجة لتخوف الكثير من الباحثين في الدّرس اللغوي من الخوض في دلالة الجملة التركيبية واستخراج المعنى النّحوي، وهذا التخوف يعود إلى الصعوبات المستترة في تحديد معاني الدّلالات التركيبية للجملة ؛ لأنّ الجملة قد تحمل في تركيبها معانٍ مختلفة نتيجة لصياغة الجملة بأسلوب معيّن وبذلك تتعقّد العمليّة بسبب صعوبة الانتقال من مستوى إلى مستوى مختلف عن الأوّل ، ولا تنتهي عمليّة التعقيد هذه إلاّ بترابط عناصر النّظام اللّغوي ،فيختلف التفاعل بين التركيب النّحوي ومعناه قوةً أو ضعفًا بإضافة عناصر في التركيب أو حذفها أو تقديمها أو تأخيرها .[١٩]

إنّ الترتيب الهندسي في عناصر الجملة العربيّة يشير بوضوح إلى دلالة الجملة ؛ لأنّ المعنى الدّلالي في الجملة ناتج من تفاعل العنصر النّحوي والعنصر الدّلالي ، إذ يخدم أحدُهما الآخر، والتبادل بينها إيجابي ؛ وذلك بمدّ العنصر النحوي للعنصر الدّلالي بالمعنى الرئيس في

الجملة وهذا يساعد على تحدّيد قيمة المعنى ، والعنصر الدّلالي في الجملة كذلك يمدّ العنصر النّحوي بجزء من جوانب معيّنة على تميّزه .[٢٠]

في الدّروس اللّسانية للّغة العربيّة هناك أمر واقع في الترابط بين الوظائف النّحوية والدّلالات المعجميّة ؛ لأنّ غاية النظام النّحوي هي الجملة ، ويعمل هذا النظام على كشف كل تراكيب هذه الجملة ، إذ يهدف إلى الربط بين الصورة الصوتيّة والمعنى المبتغى منها بموجب نظام عقلي يحكمها مسبقًا ، والحقيقة الواضحة التي لا يمكن إغفالها هي الاهتمام بالظّواهر الدّلالية من قبل النّحو العربي ؛ لأنّ العلاقة بين قوانينهما قائمة وثابتة ، وهذا ما نطلق عليه المعنى النّحوي الدّلالي ، إذ إنّ الدّلالة جزء رئيس بلا شك من النّظرية النّحوية .

مفهوم التقديم والتأخير اللغوي :

حينما نبحث في المعاجم اللغوية عن مفهوم التقديم والتأخير نجد مادة " قدم " لها معان متعددة وقد وضح ذلك الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في معجمه بقوله في باب القاف والدال والميم : « القدم: ما يطأ عليه الانسان من لدن الرسغ فما فوقه . والقدمة والقدم أيضا: السابقة في الامر، وقوله تعالى : ﴿**لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ [يونس ٢] ، أي سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قدم شر ... وقدم فلان قومه أي يكون أمامهم، يقدم قومه يوم القيامة من ها هنا. والقدم: المضي أمام، وتقول: يمضي قدما أي لا ينثني. والقدوم: الرجوع من السفر، وقدم يقدم ».[٢١] إذ قدم لنا الفراهيدي معنيين لمادة " قدم " ، الأول ما يطأ الإنسان عليها والثاني السابقة والأقرب لموضوعنا هو المعنى الثاني الذي يدل على السابقية . وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تعريف لمادة " قدم " حيث يقول في كتابه : « قدم : القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفرع منه ما يقاربه يقولون القدم خلاف الحدوث. ويقال شيء قديم إذا كان زمانه سالفا »[٢٢] فالمقصود من التقديم والتأخير هي مخالفة عناصر التركيب النحوي لترتيبها الأصلي الوارد في سياق الجملة فيتقدم ماحقه التأخير ويتأخر ماحقه التقديم ؛ لوجود علاقات تربط المقدم والمؤخر كعلاقة العامل بالمعمول وعلاقة المقدمة بالنتيجة وعلاقة الكل بالجزء . للتقديم والتأخير علة تربطهما وهي الرتبة ، فلولا هذه الرتبة لم يكن هناك تقديم ولا تأخير ؛ لكونها قرينة نحوية مهمة من قرائن المعنى ؛ عن طريقها يتحدد موقع الكلمة من التركيب النحوي في الجملة .

مفهوم التقديم والتأخير الاصطلاحي

الأصل في التراكيب النحوية أن تأخذ الكلمات مواقعها وفقا لقواعد اللغة العربية لكن حينما يحصل تبادل لمواقع الكلمات ، أي إنّ الكلمة تترك مكانها الأصلي وتحل كلمة أخرى محلها كي تؤدي غرضا بلاغيا ، لم تكن تؤديه لو أنّها بقيت في مكانها الأصلي ، فيقول عبد القاهر

الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في باب التقديم والتأخير : « هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان ».[٢٣] الزيادة في المعنى تأتي من الزيادة في المبنى ؛ لأنّ المعاني تتبع المباني ، لكن المعاني في التقديم والتأخير لم تأتِ من الزيادة في المبنى وإنّما جاءت من تقديم ماحقه التأخير وتأخير ماحقه التقديم ، إذ نجد سيبويه أول من تحدث عن التقديم والتأخير وإن كان حديثه عن التقديم والتأخير متفرقا في كتابه ، إلاّ أنه صاحب الفضل الكبير وله قدم سبق في توضيح معاني التقديم والتأخير ، إذ قال في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول : « وذلك قولك: ضرب زيداً عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ. فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم ».[٢٤]

إذ إنّ ترتيب الجملة العربية للتراكيب النحوية تقتضي تقديم الفاعل على المفعول به ، وفي حال تقديم المفعول به على الفاعل يقتضي وجود علة وسبب للتقديم كالعناية والاهتمام ؛ لذلك نجد سيبويه لا يترك موضعا من مواضع التقديم والتأخير إلاّ ووقف عليه وأشار إليه بقوله : « والتقديم والتأخير في ما يكون ظرفا ، أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله كما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول ».[٢٥] حينما يتأمل القارئ في النص الأخير لسيبويه يجد أنّه يحيل السر في التقديم والتأخير إلى مواضع سابقة تم توضيحها في كتابه ؛ وبذلك يتبين الاهتمام الكبير الذي أولاه سيبويه لهذا الموضوع ، فأنّه لا يمر بأيّ موضع من مواضع التقديم إلاّ وبيّن سر التقديم أو التأخير فيه ، ولا يغفل عن المواضيع المتشابهة بل يحيلها لشيء سبقها . فالنظام المألوف في التراكيب النحوية للجملة العربية يضع اللفظ في مكانه ، فحينما يتخلخل هذا النظام وينحرف اللفظ عن مكانه يبرز موضوع التقديم والتأخير

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

تقديم الخبر على المبتدأ :

في اللغة العربية الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر والأصل فيها تقدم المبتدأ على الخبر ؛ لأنّ المبتدأ محكوم عليه فينبغي له التقدم ليتحقق تعلقه والخبر حقه التأخر ؛ لأنّه محكوم به. فهناك علل وأسباب وعلل تجعل التقدم للمبتدأ والتأخر للخبر واجبا ،وهناك أسباب وعلل تجعل التقدم للخبر والتأخر للمبتدأ واجبا ، وهناك أسباب وعلل تجعل الخبر مقدم جوازا على

المبتدأ ، فيجوز التقديم والتأخير بين أركان الجملة الاسمية وهذا النوع من التقديم والتأخير والخروج عن الأصل ما نقصده وندرسه في بحثنا هذا . وقد اختلف الكوفيون مع البصريين في تقدم الخبر على المبتدأ واحتجوا بقولهم : « إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردا كان أو جملة لأنه يؤدي إلى أن تقدّم ضمير الاسم على ظاهره. ..و أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوّزنا ذلك لأنه قد جاء كثيرا في كلام العرب و أشعارهم ».[٢٦] ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قوله عزّ وجل : ﴿إِنَّ **ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾ [البقرة ٦] ، إذ تقدم الخبر " سواء " على المبتدأ " أنذرتهم " ، فهو مصدر مؤول متكون من الهمزة والفعل والفاعل والمفعول به وتقديره " إنذارك لهم أم عدم إنذارك " وفيه ضمير يعود على المبتدأ ؛ لذلك جاز تقديم الخبر على المبتدأ.[٢٧]

وورد كذلك في قوله عزّ وجل : ﴿**فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ**﴾ [البقرة ٦٢]، إذ تقدم الخبر " لهم " في النص القرآني على المبتدأ " أجرهم " والمسوغ لهذا التقديم وجود ضمير يعود على شيء في الخبر ، فلو قلنا (أجرهم لهم) ، تختلف عودة الضمير ، فيعود الضمير على صاحب الأجر وليس المأجور ، أي : يعود على اللّه عزّ وجل وليس على العبد ، وفي هذه وأمثالها لا يجوز تأخير الخبر ؛ لأنّ الضمير المتصل بالمبتدأ يعود على جزء من الخبر ، فلو تقدم المبتدأ على الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ؛ لذلك وجب تقديم الخبر على المبتدأ. كذلك يجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ إذا كان الخبر ظرف أو جار ومجرور والمبتدأ نكرة ليس لها مسوغ للابتداء.[٢٨]وقد يتقدم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر له الصدارة في الكلام بنفسه أو بغيره ، إذ يكون الخبر مشابها بما له الصدارة ، كما ورد في قوله عزّ وجل : **(مَا لَوۡنُهَاۚ)** [البقرة ٦٩] ، حيث تقدم الخبر " ما الاستفهامية " على المبتدأ " لونها " ؛ لأنّه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، والهاء المرتبطة بالمبتدأ ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.[٢٩] ومثال تقدم الخبر على المبتدأ بغيره ، إذ يكون المقدم مشابها بما له الصدارة في قوله عزّ وجل : ﴿**بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ**﴾ [البقرة ٩٠] ، فالمصدر المؤول من أن والفعل " أن يكفروا " المتكون من أداة النصب وبعدها الفعل المضارع المنصوب بحذف النون والواو فاعل في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة الذم " بئس " في محل رفع خبر مقدم ؛ وبذلك تقدم الخبر بغيره مشابهة بما له الصدارة في الكلام .[٣٠]

تقديم خبر كان على اسمها

الأصل في تركيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر ويجوز تقديم الخبر على الخبر على المبتدأ وجوبا أو جوازا لعلة أو سبب يلزم ذلك التقديم والحال نفسه في تقدم خبر كان

وأخواتها على اسمائها وجوبا أو جوازا ويكون ذلك حسب ما يقتضيه معنى الجملة ، إذ يرى النحاة جواز في الجميع بأنّ الخبر يتوسط بين الاسم والفعل والتساوي بين التنكير والتعريف لا يمنع من توسط الخبر بينهما .[٣١] وقد رجح ابن مالك التعريف نفسه في جواز توسيط أخبار كان وأخواتها بشرط عدم وجود مانع يمنع من التقديم أو عدم وجود موجب للتقديم.[٣٢]

ومن الأمثلة على تقديم خبر كان على اسمها جوازا في قوله تعالى : ﴿**قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ** ﴾ [البقرة ٩٤] ، إذ تقدم هنا خبر كان جوازا ؛ لأنّه لم يحصل لبس في الكلام يمنع التقديم ولم تكن هناك علة لتقديم الخبر وجوبا ، حيث تكون التركيب النحوي من الفعل الماضي الناقص " كان " و بعدها شبه الجملة من الجار والمجرور " لكم " المتعلق بخبر كان المقدم و" الدار " اسم كان المؤخر مرفوع بالضمة.

أما في تقديم خبر كان على اسمها وجوبا ورد في قوله تعالى : ﴿**مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ** ﴾ [البقرة ١١٤] ، التقديم في هذا النص واجب ، إذ تكون التركيب النحوي من " ما " النافية غير العاملة والفعل الماضي الناقص " كان " ، ثم تأتي بعدها شبه الجملة من الجار والمجرور " لهم " المتعلقة بفعل مقدر ، أي ما كان ينبغي لهم ، والجملة الفعلية المقدرة في محل نصب خبر كان المقدم ، ثم تأتي أداة النصب " أن " الداخلة على الفعل المضارع " يدخلوها " ، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والمصدر المؤول من " أن والفعل " في محل رفع اسم كان المؤخر .[٣٣]

تقديم خبر إنّ على اسمها

لا يجوز تقديم خبر إنّ على اسمها ، وكذلك لا يجوز تقديم أيّ شيء من معمولات إنّ عليها إلاّ إذا كان خبر إنّ شبه جملة من جار ومجرور أو ظرف ؛ وذلك لضعفها في العمل ، وهذا ما ذكره ابن مالك في ألفيته حيث قال [٣٤] :

وراع في الترتيب إلاّ في الذي ... كـ (ليت) فيها أو هنا غير البذي

ومن الأمثلة على هذا النوع من التقديم ما ورد في قوله عزّ وجل : ﴿**وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ** ﴾ [البقرة ٧٤] ، إذ تكون التركيب النحوي من " إنّ" الحرف المشبه بالفعل وبعدها شبه الجملة " من الحجارة " المتعلقة بمحذوف خبر إنّ المقدم عليها و" لما " اللام مزحلقة وبعدها اسم إنّ المؤخر وهو اسم موصول مبني .[٣٥] إذ تقدم خبر إنّ على اسمها وهو شبه جملة ؛ لغرض التفضيل والتعليل ، أي تفضيل الحجار على قلوب بعض البشر ؛ لأنّ قلوبهم قاسية.

المبحث الثاني

أثر الدلالة النحوية للتقديم والتأخير تطبيقات عامة في سورة البقرة :

ترتبط الدلالة النحوية بالمعنى البلاغي ترابطا وثيقا ؛ لأنّ غايتهما واحدة في توضيح المعنى وفساده ، فالدلالة النحوية تكشف الربط بين اللفظ والمعنى وتوضح الصلة الرابطة بين الشكل والمضمون ؛ فيكون هناك امتزاج واضح مع الدلالة البيانية ، فالنحو ودلالته يبحثان في أحوال الألفاظ وكيفية دلالتها على المعاني بإسناد الكلام بعضه إلى بعض ؛ لذلك نرى الكتب النحوية متداخلة مع الكتب البلاغية ؛ فالمشتركات بينها كثيرة وبالأخص في علم المعاني ؛ لأنّ علم المعاني يتخصص بالمسند والمسند إليه وما يحصل بينهما من تغيرات كالتقديم والتأخير وهذا هو موضوع بحثنا ، ويمكن لنا أن نوضح المعاني والمسوغات للتقديم والتأخير في سورة البقرة بالشكل الآتي :

أولا : الاهتمام بشأن المتقدم

١ – التعظيم والتبرك :

ورد معنى التعظيم والتبرك في سورة البقرة للفظ الجلالة في آيات متعددة منها قوله عزّ وجل : ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ**﴾ [البقرة ٢٥٥] ، وقوله : ﴿**ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ**﴾ [البقرة ١٥] ، وقوله عزّ وجل : (**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ**) [البقرة ٢٥٧] ، وقوله : ﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ**﴾ [البقرة ١١٥] ، اختلفت التركيبات النحوية للآيات السابقة ولكنّ المعنى منها واحد ،ففي تقدم لفظ الجلالة معنى التعظيم والتبرك ؛ لأنّه جرت العادة عند العرب الفصحاء البدء بالأهم والأولى ؛ فتقدم لفظ الجلالة لعظمة المفردة والاهتمام بها ، فعند الإخبار عن مخبر وقد أنيط به حكم وقد يُشرك غيره في هذا الحكم فيكون الابتداء للأهم والأولى[٣٦]. ويرد هذا المضمون في قوله عزّ وجل : ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾ [البقرة ٤٣] ، تقدمت الصلاة على الزكاة في هذه الآية لعظمة أمرها ؛ لأنّ الصلاة لازمة وواجبة في أغلب الأوقات إن لم يكن كلها وهذا اللزوم يختلف عن لزوم الزكاة الذي يكون في بعض الأوقات ، فيكون التقديم من باب العظمة والأهمية ؛ لذلك تقدم الأهم على المهم [٣٧].

٢ – التفضيل والتشريف :

وردت هذه الدلالة في قوله عزّ وجل : ﴿**مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ**﴾ [البقرة ٩٨] ، في التركيب النحوي للنص القرآني تقدم جبريل على ميكائيل ؛ تفضيلا وتشريفا له ، إذ إنّ جبريل مرتبط بالخيرات النفسانية المتعلقة بالعلم والوحي ، وميكائيل مرتبط بالخيرات الجسمانية المتعلقة بالأرزاق ، فتقدم صاحب الخيرات النفسانية على صاحب

الخيرات الجسمانية ؛ تشريفا وتفضيلا لمقامه [٣٨]. وورد هذا التقديم في قوله عزّ وجل :﴿**وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ**﴾ [البقرة ٢٤٧] ، التقديم في النص الكريم يتحدث عن تقديم بسطة العلم على بسطة الجسم ؛ لأنّ القيادة تحتاج أصالة الرأي أولا وقوة البدن ثانيا ، إذ تقدمت أصالة الرأي على قوة البدن ؛ لأنّ وقعها أعظم ، فعن طريق بسطة العلم وأصالة الرأي يمكن الاهتداء لمصالح الأمم وخاصة عند تعذر الاستشارة في وقت الشدائد ؛ لذلك شرّف اللّه العلم وفضله على البدن في التقديم [٣٩]. وكذلك وردت هذه الدلالة في قوله عزّ وجل : ﴿**وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ**﴾ [البقرة ١٧٧] ، تقدم إعطاء الأموال في النص الكريم تشريفا وتفضيلا للمتقدم ، فالأولى في التفضيل أولو القربى ثم يأتي التفضيل تباعا لليتامى والمساكين وهكذا ، فدلالة التقديم تشريفية وتفضيلية للمتقدم.

٣- الحث على التقديم

يكون التقديم بهذا الخصوص من أجل الحث وخاصة في النواهي والأوامر الشرعية وفي الأحكام والتكاليف ، إذ ورد هذا التقديم في قوله عزّ وجل :﴿**الٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ**) [البقرة ٢- ٣] ، حيث قدّم اللّه عزّ وجل التقوى على الإيمان ؛ لأنّ تمام السعادة لا يحصل إلا بالترك والفعل ، أي : ترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي ، فالترك هو الأساس وأصل التقوى ، والفعل نوعان : فعل القلب وهو الفعل الذي يرتبط ارتباطا مباشرة بالإيمان وفعل الجوارح التي تؤديها جوارح الجسم مثل الصلاة والزكاة التي وردت في قوله عزّ وجل : ﴿**وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [البقرة ٣] ، « وإنما قدم التقوى الذي هو الترك على الفعل الذي هو الإيمان والصلاة والزكاة، لأن القلب كاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة والأخلاق الفاضلة، واللوح يجب تطهيره أولا عن النقوش الفاسدة، حتى يمكن إثبات النقوش الجيدة فيه، وكذا القول في الأخلاق، فلهذا السبب قدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغي، ثم ذكر بعده فعل ما ينبغي »[٤٠]. وورد كذلك قوله عزّ وجل : ﴿ **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة ١٦٣] ، تقدم النفي في هذه الآية على الإثبات ؛ لغرض نفي جميع الشركاء وإثبات التوحيد ونفي الأنداد [٤١]. كي يحثنا على تقرير الوحدانية وإثباتها ورفع كل توهم في أذهان الناس بأنّ هناك إلهاً غير اللّه.

ثانيا : مراعاة الترتيب

١- الترقي

من خصائص القرآن الكريم مراعاة الترقي في أسلوب التقديم ، أي : الترقي من القريب إلى البعيد ومن الأدنى إلى الأعلى ومن القلة إلى الكثرة ؛ لأغراض تتناسب مع السياق القرآني الذي يرد فيه

هذه الترقي ، إذ عاب اللّه عزّ وجل على بني اسرائيل حينما خلطوا في القيم والمفاهيم وأغفلوا جانبا هاما ولم يراعوه وهو مراعاة الرتب ، حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿**قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ**﴾ [البقرة ٦١]. ومن هذا التقديم في سورة البقرة تقديم الأرض على السماء ، حيث قال اللّه عزّ وجل : ﴿**ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً**﴾ [البقرة ٢٢] ، إذ قدّم اللّه عزّ وجل الأرض على السماء في مقام التمنن على عباده الوارد في سياق الخطاب القرآني لهذه الآية ؛ لعلمه سبحانه وتعالى بحاجة الإنسان إلى الأرض التي ذللها اللّه له أكثر من الحاجة إلى السماء ، وهذا نوع من ترقي الفكر في العبادة ،إذ يتفكر الإنسان في الأرض ويرفع عينيه إلى السماء. ومن ذكر الترقي الذي ذكره عزّ وجل من القلة إلى الكثرة في قوله :﴿**أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**﴾ [البقرة ١٢٥] ، الترقي من الأقل إلى الأكثر بيّن واضح في النص القرآني ، إذ إنّ الطائفين أقل عددا من العاكفين ؛ لأنّ الطواف له مكان واحد ولا يكون إلاّ حول الكعبة والاعتكاف له أماكن متعددة ،حيث يتم الاعتكاف في كل المساجد ، وفي الوقت ذاته يكون العاكفون أقل عددا من الراكعين ؛ فالاعتكاف يكون في المساجد فقط ،بينما الركوع لا يختص بالمساجد بل يصح في كل أرض طاهرة ، ويستمر الترقي في الترتيب من الأقل إلى الأكثر ، إذ إنّ الراكعين أقل عددا من الساجدين ؛ لأنّ الركعة الواحدة فيها سجدتان ،والراكع يجب عليه السجود ،وبالتالي يكون السجود أكثر من الركوع وأحيانا يكون هناك سجود بلا ركوع كسجدة الشكر والسجدة في تلاوة القرآن.[٤٢]

ومن الأمثلة على الترقي قوله عزّ وجل :﴿**وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ**﴾ [البقرة ٢٥١] ، حينما ننظر النظر الظاهرية البسيطة لهذا التقديم ،أي تقديم اللّه عزّ وجل المُلك على الحكمة وهو أقل حالا وأدنى مرتبة من الحكمة ، يقينا بأنّ هناك حكمة من هذا التقديم يوضحها الرازي في تفسيره إذ يقول : « اللّه تعالى بيّن في هذه الآية كيفية ترقي داود إلى المراتب العليا ، وإذا كان المتكلم في كيفية الترقي فكلما كان أكثر تأخرا في الذكر كان أعلى حالا وأعظم رتبة ».[٤٣] ولا يكتفي الترقي بهذه الأصناف التي ذكرناها ، فقد يكون الترقي صوتيا ،إذ إنّ الصوت يصعد على نسق المخارج والترتيب ، فأوضح مثال على الترقي الصوتي في سورة البقرة الحروف المقطعة وهي الألف واللام والميم في قوله تعالى : ﴿**الٓمٓ**﴾ [البقرة ١] ، فالترقي الصوتي بين الحلق وطرف اللسان والشفة . « وقيل : الألف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج ، واللام من طرف اللسان وهو أوسطها ، والميم الشفة وهو آخرها ».[٤٤]

٢- التنسيق

يتضح التنسيق في الآيات الأولى من هذه السورة المباركة ، حيث ورد في قوله عزّ وجل : ﴿**ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ**﴾ [البقرة ٣] ، في هذه الآية تتبين صفات المؤمنين العبادية البدنية والمالية ، إذ إنّ العبادة البدنية لها قسمان : عبادة باطنية وعبادة ظاهرية ،والعبادة المالية لها قسمان : قسم يشترك فيه المال والبدن مثل الجهاد وحج بيت اللّه الحرام ، وقسم متخصص بالمال وليس له علاقة بالبدن مثل الصدقة والزكاة ، فقوله عزّ وجل : ﴿**يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ**﴾ إشارة للعبادة الباطنية ،إذ قدّم اللّه العبادة الباطنية وهي الإيمان بالغيب والتصديق به على العبادة الظاهرية في قوله عزّ وجل :**(وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ)** ، وفي الوقت نفسه قدّم العبادة البدنية في إقامة الصلاة على العبادة المالية في قوله عزّ وجل : ﴿**مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ**﴾ ،فيتضح التنسيق القرآني بتقدم العبادة الباطنية على العبادة الظاهرية وتقدم العبادة البدنية على العبادة المالية. الإلزام في النص القرآني هو الضابطة في الترقي بتقديم الأهم على المهم ، فالإيمان بالغيب لازم للمكلف في كل أوقاته و والصلاة للمكلف لازمة له في أغلب أوقاته والنفقة لازمة في بعض الأوقات.[٤٥]

ومن ذلك قوله عزّ وجل : ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ**﴾ [البقرة ١٧٣] ، « فالمغفرة سلامة والرحمة غنيمة ،والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة».[٤٦] فالتنسيق القرآني بدأ بالمغفرة ثم الرحمة. ومن هذا التقديم في سورة البقرة تقديم السميع على العليم في قوله عزّ وجل :﴿**وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ**﴾ [البقرة ١٣٧] ، فنسق المفردتين بهذه الطريقة متعلق في المعنى والسياق ،إذ إنّ خبر المبتدأ في هذا النص يشتمل على التخويف والتهديد ، فبدأ بصفة السمع ؛ لأنّها متعلقة بما يقرب مثل الأصوات وهمس الحركات ،فالسمع حس ومن سمع حسّك أقرب مما يقال لك أنّه يعلم ، مع علمنا بعلم اللّه في الظاهر والباطن لكن من باب التخويف قدّم صفة السميع على صفة العليم ؛ لأنّها أولى بالتقديم.[٤٧] فالسمع وسيلة من وسائل العلم ومقدمة عليه ؛ لذلك سبقت صفة السمع لصفة العلم.

وقوله عزّ وجل : ﴿**فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ**﴾ [البقرة ٢٤] ، فقال :﴿**وَلَن تَفۡعَلُواْ**﴾، قبل إتمام الكلام الأول ،إذ يمكن أن يتأخر بعد إتمام الكلام ،لكن في التقديم والتأخير تأثير في نسق النص القرآني ونظمه ومجيء ﴿**وَلَن تَفۡعَلُواْ**﴾ مباشرة بعد ﴿**لَّمۡ تَفۡعَلُواْ**﴾ تأكيدا لعجز الناس وتحديا لهم حاضرا ومستقبلا عن الإتيان بسورة واحدة من سور القرآن.

٣- العلة والسببية

تقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب مثل تقدم المضيء على الضوء ، والتقدم هنا ليس زمانيا ؛ لأنّ الضوء ملازم للشمس ولا ينفك عنها ، وهذا ما حصل في تقدم صفة العزيز على

صفة الحكيم في سورة البقرة بقوله عزّ وجل : ﴿أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة ١٢٩] ؛ لأنّه عزّ فحكم ، وكذلك بتقدم صفة العليم على صفة الحكيم في قوله عزّ وجل : ﴿أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة ٣٢] ؛ لأنّ إتقان الأشياء وإحكامها ناشئ عن العلم.[٤٨] ومنه قوله عزّ وجل : ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة ٤٥] ، معنى الصبر في هذا النص الصوم ، فالاستعانة بالصوم تقدمت على الصلاة ؛ لأنّ للصبر تأثير في زوال ما لا ينبغي ، و الصلاة تؤثر في تحقيق ما ينبغي ، واستبعاد الأول مقدم على تحقيق الثاني ، وإن كانت أهمية الصلاة أكثر من الصوم.[٤٩] وقوله عزّ وجل :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة ٢٢٢] ، في النص الكريم تقدمت التوبة على الطهارة ؛ لأنّ التوبة علة وسبب في حصول الطهارة.

ثالثا : مقتضى السياق

١ – المناسبة

من معاني التقديم الذي يقتضيه السياق وجود المناسبة ، كقوله عزّ وجل : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة ٧٢]، في النص تقديم في المعنى وتأخير في التلاوة ؛ لأنّهم قبل ذبح البقرة اختلفوا في القاتل ،فهناك تأخير في الكلام ،لكن حينما قال عزّ وجل :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة ٦٧] ، تبين للمخاطبين أنّ ذبح البقرة دلالة على القاتل الذي خُفي عنهم ، وبعد استقرار علمهم بمعرفة القاتل جاء قوله عزّ وجل : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ [البقرة ٧٢]، ثم سألتم موسى فأجابكم :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة ٦٧].

ومن معاني التقديم في هذا الخصوص المحاججة بين النبي إبراهيم عليه السلام والنمرود في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة ٢٥٨]، فالسبب الذي قدّم فيه نبي اللّه إبراهيم الحياة على الموت هو وجود المناسبة التي يقتضيها الحوار مع النمرود ،فذكر الدليل في الدعوة إلى اللّه ينبغي أن يكون واضحا في غاية الوضوح تحسبا لحالة المخاطب وإنكاره ؛ لذلك قدّم عجائب خلق اللّه في الحياة الدنيا لكثرتها ومعرفة الإنسان بها ،فتوجب بذلك تقديم الحياة على الموت.[٥٠]

٢ – السبق

يراعي النص القرآني في التقديم السبق في الزمان ، فقد تقدم ذكر النبي إبراهيم عليه السلام على النبي إسماعيل وعلى النبي إسحاق ويعقوب وباقي الأسباط في قوله عزّ وجل : ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة ١٣٦] ، وقوله عزّ وجل : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة ١٤٠] .

ويراعي كذلك النص الكريم الأسبقية في الإنزال ،كقوله عزّ وجل : ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ**﴾ [البقرة ٨٧] . ويأتي السبق مراعيا لأحكام التكليف والوجوب ، كقوله عزّ وجل : ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة ١٥٨] ، وبذلك بتقديم السعي بالصفا على المروة. وفي مراحل نوم الإنسان قدّم اللّه السنة على النوم مراعاة للترتيب والسابقية ، إذ قال عزّ وجل : ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة ٢٥٥] ؛ لأنّ النعاس وهو السنة المذكورة في النص تسبق مرحلة النوم ؛ لذلك تقدمت السنة على النوم مراعاة للسابقية.[٥١] ومن أمثلة السبق تقديم اللّه سبحانه وتعالى لذكر الحياة على ذكر خلق الأرض والسماء في قوله عزّ وجل : ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة٢٨-٢٩] ، إذ قال الرازي في تفسيره : « اعلم أنّ هذا هو النعمة الثانية التي عمّت المكلفين بأسرهم ، وما أحسن ما راعى اللّه سبحانه وتعالى هذا الترتيب ، فإنّ الانتفاع بالأرض والسماء إنّما يكون بعد حصول الحياة ،فلهذا ذكر اللّه أمر الحياة أولا ، ثم أتبعه بذكر السماء والأرض ».[٥٢]

٣- رعاية الفواصل

تتميز الفواصل القرآنية بالإيقاع المؤثر والبلاغة العالية ، فهي صورة كاملة من جميع الأبعاد تنتهي بجمال موسيقي ،فالفاصلة القرآنية تتفق مع الآيات المرتبطة بها اتفاقا يتلاءم مع نوع الصوت الذي وردت فيه ،فهي بمثابة القافية من الشعر والسجع من النثر. في فواصل سورة البقرة كان لحرف (النون) السبق والأغلبية على باقي الحروف ثم يليه حرف (الميم) فهما أكثر حرفين بالمد والموسيقى وتأتي بعدهما الحروف تباعا. وقد تتغير بعض القواعد والأحكام النحوية في سورة البقرة مجاراة للفاصلة القرآنية، ومن ذلك قوله عزّ وجل : ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [البقرة ٣] ، إذ تقدم المفعول به على فعله دلالة على أهميته ، وهناك احتمال آخر للتقديم ذكره البيضاوي في تفسيره وهو : « المحافظة على رؤوس الآي ».[٥٣] ورؤوس الآي هي الفواصل القرآنية. وورد كذلك في قوله عزّ وجل : ﴿**وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ [البقرة ٨٦] ، والتقدير : لاينصر اللّه إياهم ،إذ تقدم المفعول به على فعله مراعاة للفاصلة القرآنية ؛ لأنّ الآية التي سبقتها : ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [البقرة ٨٥] ، تنتهي بالواو والنون والآية التي لحقتها : ﴿**فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ [البقرة ٨٧] ، كذلك تنتهي بالواو والنون ؛ لذا جاء التقديم لأجل الفواصل القرآنية.

النتائج :

– الدلالة بمعناها العام هو كل مايُستدل به ، فدلالة اللفظ تستوجب معنى آخر ، فيكون الأول دال والثاني مدلول.

– علاقة النحو بالدلالة علاقة ترابطية ،فلا يتحدد معنى اللفظ الواحد أو الجملة الواحدة إلا عن طريق معاني ذلك اللفظ أو معاني التراكيب النحوية التي تشكلها الجملة.

– تأخذ كل كلمة موقعها وفقا لقواعد اللغة العربية وفق التسلسل الهندسي للجملة.

– لا يمكن التقديم والتأخير في الجملة العربية إلا إذا كان هناك علة أو غرض من التقديم كالاهتمام والعناية.

– هناك أسباب ومسوغات لتقديم الخبر على المبتدأ في سورة البقرة تعلل هذا التقديم كعودة الضمير المتصل بالمبتدأ على جزء من الخبر ، فلو لم يتقدم الخبر على المبتدأ لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

– ترتبط الدلالة النحوية بالمعنى البلاغي ارتباطا وثيقا ؛ لأنّ التقديم والتأخير قاسم مشترك بين علم النحو وعلم البلاغة.

–المسوغات البلاغية لتقديم الخبر على المبتدأ في سورة البقرة تستوجب الاهتمام بشأن المقدم ومراعاة ترتيبه ومراعاة مقتضى السياق.

الهوامش

[١]– معجم مقاييس اللّغة ، أحمد بن فارس، ٢٥٩ .

[٢]– لسان العرب ، ابن منظور ، ٣٩٤ .

[٣]– المصدر نفسه ، ٣٩٥ .

[٤]– المصدر نفسه ، ٣٩٥ .

[٥]– ينظر : المصدر نفسه ، ٣٩٥ .

[٦]– ينظر : علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي ، عبد الجليل منقور ، ٢٩ .

[٧]– ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٣٩٥ .

[٨]– ينظر : القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ٣٨٨ .

[٩]– ينظر : ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ، محمد بوادي ، ٤٨ .

[١٠]– التعريفات ، الشريف الجرجاني ، ١٣٩ .

[١١]– ينظر : ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ، محمد بوادي ، ٤٥ .

[١٢]– ينظر : المستصفى من العلوم ، أبو حامد الغزالي ، ٧٤ .

[١٣]– معجم مقاييس اللّغة ، أحمد بن فارس ، ٢٥٩ .

[١٤]– ينظر : ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ، محمد بوادي ، ٤٦ .

[١٥]– البيان والتّبيين ، الجاحظ ،١ / ٧٦ .
[١٦]– ينظر : ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ، محمد بوادي ، ٤٧ .
[١٧]– البيان والتّبيين ، الجاحظ ،١/ ٨١ .
[١٨]– ينظر : مقوّمات الدّلالة النّحوية قراءة في بعض الخصائص ، رشيد أحمد بالحبيب ، ١٥٨ .
[١٩]– ينظر : مقوّمات الدّلالة النّحوية قراءة في بعض الخصائص ، رشيد أحمد بالحبيب ، ١٥٩ .
[٢٠]– ينظر : علاقة علم الدّلالة بالعلوم اللّغوية الأخرى ، عبد اللّه أحمد جاد الكريم ، ٢ .
[٢١]– معجم العين ، مادة (ق د م) ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٣/ ٣٦٦.
[٢٢]– مقاييس اللغة ، مادة (ق د م) ، ابن فارس ، ٥/ ٦٥.
[٢٣]– دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ١٠٦.
[٢٤]– الكتاب ، سيبويه ، ١/ ٣٤.
[٢٥]– المصدر نفسه ، ١/ ٥٦.
[٢٦]– شرح المفصل ، ابن يعيش ، ١/ ٩٢.
[٢٧]– ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، ١/ ٤٢.
[٢٨]– ينظر : قواعد اللغة العربية ، مبارك مبارك ، ١٤٥.
[٢٩]– ينظر الإعراب المفصل لكتاب اللّه المرتل ، بهجت عبد الواحد ، ١/ ٨٥.
[٣٠]– ينظر : المصدر نفسه ، ١/ ١١١.
[٣١]– ينظر : اللمحة البدرية في علم العربية ، ابن هشام ، ٣/ ١٠.
[٣٢]– ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، ٥٤.
[٣٣]– ينظر : الأعراب المفصل لكتاب اللّه المرتل ، بهجت عبد الواحد ، ١/ ١٤٦.
[٣٤]– ألفيات النحو الثلاث ، عبد العالم القريدي ، ٦٠.
[٣٥]– ينظر : الإعراب المفصل ، بهجت عبد الواحد ، ١/ ٩٠– ٩١.
[٣٦]– ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٣/ ٢٣٥.
[٣٧]– ينظر : اليحر المحيط ، أبو حيان التوحيدي ، ١/ ٤١ .
[٣٨]– ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٣/ ٢٥٦.
[٣٩]– ينظر : التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، ٢/ ٤٩١.
[٤٠]– تفسير الرازي ،فخر الدين ، ٢/ ٢٦.
[٤١]– ينظر : المصدر نفسه ، ٤/ ١٨٦.
[٤٢]– ينظر : التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، ٥٥.
[٤٣]– تفسير الرازي ،فخر الدين، ٢/ ٣٠٢.
[٤٤]– تفسير البيضاوي ، أبو سعيد الشيرازي ، ١/ ١٥.
[٤٥]– ينظر : البحر المحيط ، الآلوسي ،١/ ١٦٢.
[٤٦]– البرهان في تفسير القرآن ،الزركشي ، ٣/ ٢٤٩.

[٤٧]– ينظر : التعبير القرآني ،فاضل السامرائي ، ٥٤.

[٤٨]– ينظر : البرهان ، الزركشي ، ٣/ ٢٤٧.

[٤٩]– ينظر : تفسير الرازي ، فخر الدين ، ١/ ٣٣٥.

[٥٠]– ينظر : تفسير الرازي ،فخر الدين ، ٢/ ٣٢٤.

[٥١]– ينظر : التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، ٥١.

[٥٢]– تفسير الرازي ،فخر الدين ، ١/ ٢٤٩.

[٥٣]– تفسير البيضاوي ، فخر الدين ، ١/ ١٩.

المصادر والمراجع :

– الإعراب المفصل لكتاب اللّه المرتل ، بهجت عبد الواحد ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت .

– البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ، دار الكتب العملية ،بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣.

– البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (أبو عبد اللّه بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي) ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، ط١، ١٩٥٧.

– البيان والتّبيين ، الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ٧ ، ١٩٩٨ .

– التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤.

– التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، جامعة بغداد ،بيت الحكمة ، ط١ ، ١٩٨٦– ١٩٨٧.

– التعريفات ، الشريف الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ، القاهرة – دار الرشاد ، ١٩٩١ .

– الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود الصافي ، دار الرشيد ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٥ .

– ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، محمد بوادي سطيف الجزائر ، د.ت .

– ألفيات النحو الثلاث ، عبد العالم القريدي ، دار الكتب العلمية ،لبنان – بيروت ، ط١، ٢٠١٢.

– القاموس المحيط، الفيروز أبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (ت ٨١٧ هـ) ، بيروت – لبنان ، دار الجيل ، د.ت .

– الكتاب ، سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨ .

– اللمحة البدرية في علم العربية ، ابن هشام ، تحقيق : هادي نهر ، الأردن – عمان ،دار اليازوري العلمية ، ٢٠٠٧.

– المستصفى من العلوم ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ) ، تحقيق : محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٩٧ .

– تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧.

– تفسير البيضاوي ،البيضاوي (القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨.

– تفسير الرازي ، المسمى بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان – بيروت ، ١٩٨١م .
– دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تصحيح وتعليق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – السعودية ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
– شرح المفصل ، ابن يعيش ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي ، دار المنيرة – مصر ، د.ط ، د.ت .
– علاقة علم الدّلالة بالعلوم اللّغوية الأخرى ، عبد اللّه أحمد جاد الكريم ، معهد سيبويه للّغة العربية ، ٢٠١٦ .
– علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١ .
– قواعد اللغة العربية ، مبارك مبارك ، الكتاب العالمي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٦.
– لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١ هـ) ، القاهرة – دار المعارف ،(د.ت) .
– معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،(ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
– معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا) ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩.
– مقوّمات الدّلالة النّحوية قراءة في بعض الخصائص ، رشيد أحمد بالحبيب ، مجلة كليّة الدّراسات الإسلامية والعربية ، ١٩٩٨ .

References

Bahjat Abdel Wahed, The detailed parsing of the recited book of God. Dar Al-Fikr, D.I., D.T.
Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din (1993). The Ocean Sea, Dar Al-Kutub Al-Majliyya, Beirut Lebanon, 1st edition.
Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur bin Abdullah Al-Zarkashi (1957). The proof in the sciences of the Qur'an. edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Al-Zarkashi (Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners, Egypt, 1st edition.
Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Kinani Al-Fuqaimi (1998). Al-Bayan wal-Tibyan. edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 7th edition.
Al-Tahir bin Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (1984). Liberation and Enlightenment. Tunisian Publishing House - Tunisia.
Fadhel Al-Samarrai (1987). Quranic Expression. University of Baghdad. Bait Alikmah 1st edition,1987.
Al-Sharif Al-Jarjani, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif (1991.(Definitions. Cairo - Dar Al-Rashad.
Mahmoud Al-Safi, Dar Al-Rashid (1995).Al-Judoul in the parsing, morphology، and explanation of the Qur'an. Beirut - Lebanon, 3rd edition.
Muhammad Bawadi Setif ( ). Words of beliefs, acts of worship, and transactions in Sahih al-Bukhari, a semantic study. Algeria, D. T.
Abdul Alam Al-Quraydi (2012).The Three Millenniums of Grammar. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon - Beirut, 1st edition.
Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shirazi (817 AH). Al-Qamus Al-Muheet, , Beirut - Lebanon, Dar Al-Jil, d.d.

Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi (1988). Al-Kitab, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition.
Ibn Hisham (2007). The full moon glimpse into the science of Arabic. edited by: Hadi Nahr, Jordan - Amman, Dar Al-Yazouri Scientific.
Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi .(١٩٩٧)Al-Mustasfa Min Al-Ulum. edited by: Muhammad Suleiman Al-Ashqar, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
Ibn Malik (Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jiyani (1967.(Facilitating the Benefits and Completing the Objectives, edited by: Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing.
Al-Baydawi Judge Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi (1988). Tafsir Al-Baydawi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition.
Fakhr Al-Din Al-Razi Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi (1981). Al-Razi's interpretation is called Al-Tafsir Al-Kabir and the Keys to the Unseen. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut, 1981 AD.
Abdul Qaher al-Jurjani (1992). Evidence of the Miracle. correction and commentary: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Saudi Arabia.
Ibn Yaish, Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi al-Saraya Muhammad bin Ali، Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili ( ). Sharh al-Mufassal. Dar al-Munira - Egypt, d.d., d.d.
Abdullah Ahmed Jad Al-Karim (2016). The relationship of semantics to other linguistic sciences. Sibawayh Institute for the Arabic Language.
Abd al-Jalil Manqurc(2001). Semantics: Its Origins and Discussions in the Arab Heritage. Damascus, Arab Writers Union Publications.
Mubarak Mubarak (1996). Arabic Grammar. International Book, Beirut–Lebanon, 3rd edition.
Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i Lisan al-Arab, ( ). Cairo - Dar al-Ma'aref, (d.d.).
Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (2003). Al-Ain Dictionary. edited by: Abdul Hamid Henrawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition.
Ibn Faris Ahmad bin Faris bin Zakaria (1979). Dictionary of Language Standards. edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
Rashid Ahmed Belhabib (1998). The elements of grammatical significance, a reading of some characteristics. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies.